- توفير الخبرات المباشرة، و التي من خلالها يتعلم التلميذ عن طريق المحاولة و الخطأ و العمل والملاحظة والتجربة، واستخدام الحواس.
- أن تقتصر وظيفة المعلم على تهيئة الظروف المناسبة لكي يعلم التلميذ نفسه بنفسه.
- أن يمارس التلميذ عملية التعلم بالسرعة التي تتناسب وإمكاناته مما يعني ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد أثناء عمليتي التعليم والتعلم.

وتجدر الإشارة في هذا السياق أنّ التعلم لكي يكون فعال لابدّ أن تتوفر فيه شروط أساسية والتي تتمثل في الدافعية التي تحفّز المتعلم لأنّها تقوي له نشاط يوجه سلوكه ، أمّا الشرط الثاني فيتمثل في النضج وهو يرتبط بالنمو في جميع نواحي التلميذ الجسمية والعقلية و الاجتماعية والنفسية ويتمثّل الشرط الثالث في الاستعداد الذي يظهر في قدرة التلميذ الكامنة الداخلية للقيام بالنشاط الفكري، والشرط الرابع هو الخبرة وتعني الممارسة العملية والتكرار لعملية التعلم في الكثير من الأنشطة مثل: القراءة والكتابة وذلك من خلال القيام بالواجبات وحل المسائل والتمارين.

ثالثا: الأساس الاجتماعي:

وهي القوى الاجتماعية المؤثّرة في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثّل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلّها والأهداف التي يحرص على تحقيقها ، وهذه القوى تشكّل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأيّ مجتمع من المجتمعات ، وفي ضوئها تحدّد فلسفة التربية التي بدورها تحدّد محتوى المنهج وتنظيمه

واستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة تعمل كلّها في إطار متّسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها. [1]

فدور المنهج هو أن يعكس مقوّمات الفلسفة الاجتماعية بتحويلها إلى سلوك يمارسه التلاميذ بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع بجوانبها المختلفة ، ولمّا كانت المدرسة بطبيعة نشأتها مؤسسة اجتماعية أقامها المجتمع من أجل استمراره وإعداد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم فيه فمن الطبيعي أن تتأثّر بالمجتمع والظّروف المحيطة به، ومعنى ذلك أنّ القوى الاجتماعية التّي يعكسها منهج ما في مدرسة ما إنّما هي تعبير عن المجتمع في مرحلة ما ولذلك تختلف المناهج من حيث الشكل والمنطق من مجتمع لآخر تبعا لتباين تلك القوى.

ولتحديد العلاقة بين المنهج و الظروف الاجتماعية للمجتمع فلابدّ من توضيح ما يأتي:[2]

1- المنهج والوظيفة الاجتماعية للمدرسة: فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تعمل على تحقيق أهداف المجتمع والمحافظة عليها من خلال مسؤولياتها بتربية التلاميذ وإعدادهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم اللاّزمة في الحياة.

فالمدرسة لا تعمل في فراغ وإنّما لها علاقة بكلّ مؤسسات المجتمع من الأسرة والمؤسسات الدينية و وسائل الإعلام ومؤسسات أخرى...

---

[1]- ضياء عويد ، حربي وسعد محمد، جبر. المناهج : البناء والتطوير. ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015 ص 66.

[2]- المرجع السابق ، ص ص 67- 68.

2- علاقة المنهج بواقع المجتمع: إنّ الوظيفة الأولى للمدرسة هي إعداد الناشئة للمحافظة على القيم والمبادئ الأساسية السائدة في المجتمع، فمن واجب القائمين على تخطيط المنهج تحليل هذه القيم والمبادئ للتمكّن من وضع منهاج تربوي يساير الأوضاع الاجتماعية ويلبي احتياجاتها.

3- **المنهج والواقع الثقافي:** من أول واجبات المدرسة تزويد التلاميذ بالقدر المناسب من ثقافة مجتمعهم الذّي يعيشون فيه لمعرفة العلاقة بين المنهج المدرسي وثقافة المجتمع من توضيح مفهوم الثقافة وما أصابه من تطور... وقد منج عن هذا التطور في مفهوم الثقافة تغير في مفهوم المنهج ، فبعد أن كانت المناهج تتناول الجانب الفكري المعرفي من حياة المجتمع أصبحت تتناول أوجه الحيتة التي تؤثّر في الفرد والمجتمع.

وعليه يعتبر الأساس الاجتماعي أقوى أسس المناهج التعليمية وأشدها تأثيرا عند التخطيط لها وتصميمها باعتبار أن لكل مجتمع ظروفه وخصوصياته وعاداته وتقاليده وقيمه وطموحاته ومشكلاته التّي تختلف من مجتمع إلى آخر.

ولذلك يجب أن تكون طبيعة وحاجات المجتمع واضحة في أذهان المخططين للمنهج من حيث:

- فلسفة المجتمع التي يعتنقها وتحدد له مسار حياته.

- مكونات البناء الاجتماعي ونظمه.

– ثقافة المجتمع من حيث عاداته، تقاليده، أفكاره وقيمه، وأدوات إنتاجه وإفرازات نشاطه البشري.

– طبيعة التغيير الاجتماعي وكيفية إسهام المنهج في تحقق التغيير الاجتماعي المنشود.

– طبيعة التنشئة الاجتماعية وإبراز دور المنهج فيها من أجل بناء معابر أو صلات مع عناصر أخرى في السياق الاجتماعي للطلاب.

– خصائص وتركيبة المجتمعات المحلية مراعاة للتنوع البيئي بينها.

رابعا: الأساس المعرفي:

على واضع المنهاج أن يراعي البنية المعرفية لكل فرع من فروع المعرفة ، ويربط بين المعلومات التّي تقدم للطلبة في فرع ما، وبين حياة الطالب وواقعه وحاجاته واهتماماته ، وأن يغنيه بكل أنواع المعرفة ، والمعرفة إما منزّلة أو عقلية أو إنسانية أو إمبريقية.

إذ تعدّ المعرفة إحدى الأسس الرئيسية التي تبنى عليها المناهج التعليمية حيث بدأ التّركيز على المعرفة كأساس للمنهج وصار الاهتمام منصبا على طبيعة المعرفة كأساس لا غنى عنه من أسس بناء المنهج عند تحسينه أو صياغة محتواه ، وذلك بسبب الانفجار المعرفي المذهل الذّي ضاعف من كم المعرفة وتعقدها وتشعبها وتخصصّها ، وتناولها لكل العلوم ومجالات الحياة ، حيث طرح مشكل وهو كيفية التّعامل مع هذا التدفق الهائل للمعرفة الذّي تقدّمه تكنولوجيا العالم والاتصال متمثلة في الانترنت وغيرها والقنوات الفضائية المتخصصة هذا بصفة عامة ، وما يقدم للمتعلمين من معارف ومعلومات بصفة خاصّة. حيث تسهم الأسس

المعرفية للمنهاج في إعطاء معلومات كافية للمفاضلة بين المناهج بحسب القيمة المستفادة من كل منهاج بالإضافة إلى نسبة الدقة في المعلومات التّي تحتوي عليها المناهج.[1]

يتّسم العصر الذّي نعيشه الآن بسرعة التغيير في جميع مناحي الحياة ، ومن أهمّ مظاهر هذا التغيير هو ما يعرف بثورة المعرفة أو الإنفجار المعرفي ، فلم تعد المعرفة ثابتة ومحدّدة بنقطة بداية ونهاية ، ولكنّها أصبحت متغيّرة وليست لها نهاية ، ومن أهمّ مظاهر هذا الإنفجار مايلي:[2]

أ- تضاعف حجم المعرفة، فحجم المعرفة يتضاعف استجابة للثورة المعلوماتية والتكنولوجية وأنّ 90% مما لدينا من المعارف اكتشفت بعد الحرب العالمية الثانية، وأنّ 90% من العلماء الذّين اكتشفوا هذه المعارف مازالوا على قيد الحياة ويساهمون في صنع الحياة الحاضرة ويؤثّر هذا الانفجار على كلّ من محتوى المنهج ومستواه ، فالمنهج يعكس في محتواه ومستواه مدى تطور المعرفة في المجتمع ، وقد أدّى الانفجار المعرفي والاكتشافات العلمية إلى سرعة تغيير المناهج الدراسية ، فطالما المعرفة غير ثابتة فلماذا يكون المنهج ثابتا؟.

---

[1]- عزي الحسين. المناهج التعليمية ودورها في بناء منظومة القيم لدى التلميذ في مرحلة المراهقة المبكرة دراسة ميدانية لتلاميذ الصف الرابع متوسط بمدينة بوسعادة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ف العلوم في علم النفس جامعة محمد بوضياف المسيلة السنة الجامعية: 2017-2018 م ، ص 68.

[2]- زبيدة محمد قرني. تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها. ط1، المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2015،ص ص 11-12.

إنّ المنهج لا يسبق تطوّر المعرفة ولكنّه يعكس تطورها ويساعد على إحداث هذا التطور.

ب- استحداث تصنيفات وتعريفات جديدة في العلوم ، وهذا ردّ فعل طبيعي لتراكم المعرفة الأمر الذّي أدّى إلى الحاجة إلى تصنيف هذا الكمّ من المعرفة واستحداث تعريفات جديدة في العلوم المختلفة ، حيث ظهرت مصطلحات جديدة لم نكن نعرفها من قبل ، فعلى سبيل المثال لا الحصر، استحدثت مصطلحات في مجال المناهج مثل: هندسة المنهج، تنسيق المنهج....

ج- زيادة الاهتمام بأنشطة البحث العلمي ، إذ أنّ البحث العلمي وسيلتنا لاكتشاف الجديد والوصول إلى تفسير علمي لما يحيط بنا من ظواهر ، وأصبح تقدّم المجتمعات يقاس بمدى تقدّم البحث العلمي بها ، ممّا يؤثّر بلا شكّ في محتوى ومستوى المنهج الدراسي.

د- سرعة استخدام التكنولوجيا والتطبيق العلمي للمعرفة المكتشفة على حلّ مشكلات الفرد والمجتمع ، ومثال ذلك في مجال التعليم استخدام الكومبيوتر ... والتدريس عن بعد...الخ. ممّا أثّر كلّ ذلك في محتوى المناهج المدرسية وفي طرائق تدريسها.